منحنى التعلم

حتى تفي البلدان بوعودها في مجال التعليم، عليها إعطاء أولوية للتعلم وليس التعليم المدرسي وحده

مئات الملايين من أطفال العالم النامي يتعرضون لأشكال من التقصير في تجربتهم التعليمية، حيث يصلون إلى سن الشباب المبكر دون أن يكتسبوا حتى أبسط المهارات اللازمة في رحلة الحياة. فيكبر كثير منهم وهو يجهل كيف يحسب المبلغ المتبقي من أي معاملة يجريها في السوق المحلية، أو يقرأ تعليمات الطبيب، أو يفسر وعدا انتخابيا — حتى وإن كان قد حصل على تعليم مدرسي. وخلاصة القول إن التركيز على مدى الانتظام في حضور الحصص المدرسية هو مقياس ضعيف لما يتعلمه الطفل، إن كان هناك ما يتعلمه.

وبالنظر إلى معدل التحسن الحالي، نجد أن مراهقي البرازيل سيحتاجون إلى ٧٥ عاما حتى يتمكنوا من تحقيق متوسط الدرجات التي يسجلها نظراؤهم في البلدان الغنية في مادة الرياضيات، بينما تصل هذه المدة إلى ٢٦٠ عاما حتى يصلون إلى هذا المستوى في مادة القراءة. وفي ١٤ بلدا من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، لا يستطيع معلم الصف السادس متوسط المستوى أن يقرأ بصورة أفضل من التلميذ المتفوق في الصف السادس. وفي المناطق الريفية في الهند، لا يستطيع حوالي ٧٥٪ من طلاب الصف الثالث حل مسألة حسابية بسيطة. وتؤدي أزمة التعلم هذه إلى توسيع فجوة عدم المساواة، لأن أسوأ النتائج هي التي يحققها الطلاب الفقراء. وتتفاقم الأزمة بسبب سوء التغذية والرسوم المرتفعة والعوائق المترتبة على عدم المساواة بين الجنسين، وكذلك بسبب غياب المعلمين وسوء إعدادهم وقصور الدعم المقدم لهم. أما العامل الذي يقف وراء كل هذه الأوضاع فهو النظام السياسي الذي لا يضع التعلم في مصاف الأولويات.

وهناك منافع عديدة تتحقق من جودة تقديم الخدمات التعليمية — وما ينشأ عنها من رأسمال بشري. فبالنسبة للأفراد، يعزز التعليم فرص التوظيف، وزيادة الدخل، وتحسين المستوى الصحي. وبالنسبة للمجتمعات، يحفز التعليم النمو الاقتصادي طويل الأجل، ويحد من الفقر، ويشجع الابتكار، ويقوي المؤسسات، ويدعم التماسك الاجتماعي.

ويقترح عدد ٢٠١٨ من تقرير التنمية في العالم (*World Development Report 2018*) الصادر عن البنك الدولي منهجا من ثلاثة مستويات لإحكام السيطرة على هذه الأزمة. أولا، ينبغي أن تستخدم البلدان تقييمات التعلم لتسليط الضوء على مشكلة التعلم الضعيف. ثانيا، ينبغي لها الاستفادة من الأبحاث التي تنظر في التدخلات التعليمية الفعالة. ثالثا، ينبغي أن تجعل التعلم وجمع البيانات والإصلاح أولويات قومية.

وفي نهاية المطاف، تمثل القوى العاملة المتعلمة عاملا حيويا لتمكين أي بلد من تحقيق الازدهار في المستقبل. FD

إعداد: **ماري بورسيكو**. ويستند النص والرسوم البيانية إلى عدد ٢٠١٨ من تقرير التنمية في العالم (*World Bank's* World Development Report 2018) الصادر عن البنك الدولي.

المسألة

التعليم المدرسي لا يساوي التعلم

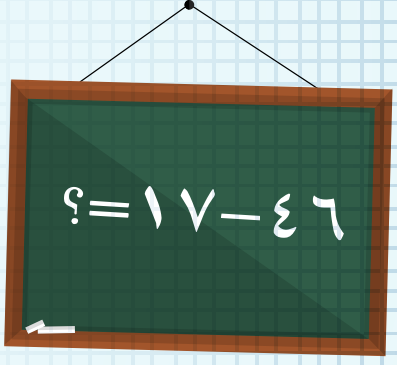

في المناطق الريفية في الهند، لا يستطيع **حوالي ٧٥٪ من تلاميذ الصف الثالث حل مسألة حسابية بسيطة**، أي طرح أعداد مكونة من رقمين مثل ٤٦ – ١٧. وعند بلوغهم الصف الخامس، يظل ٥٠٪ منهم غير قادر على القيام بهذه العملية.

القصور في التعلم يبدأ في مرحلة مبكرة

النسبة المئوية من تلاميذ الصف الثاني غير القادرين على قراءة نص بسيط أو القيام بعمليات حسابية بسيطة في بعض البلدان المختارة.

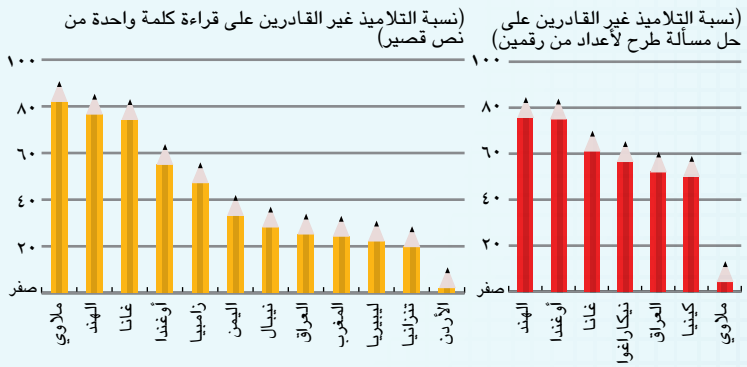

المصدر: عدد ٢٠١٨ من تقرير التنمية في العالم (World Bank,*World Development Report 2018*) الصادر عن البنك الدولي.
ملحوظة: هذه البيانات تخص مناطق مختارة في العادة وليست بالضرورة ممثِّلة للمستوى القومي.

القصة وراء الأرقام

لماذا لا يتعلم التلاميذ في المدرسة؟

أربعة عوامل مؤثرة:

أحيانا يغيب المعلمون

النسبة المئوية للمعلمين الذين يتغيبون عن المدرسة والفصل الدراسي في يوم زيارة مفاجئة في البلدان الإفريقية المشاركة

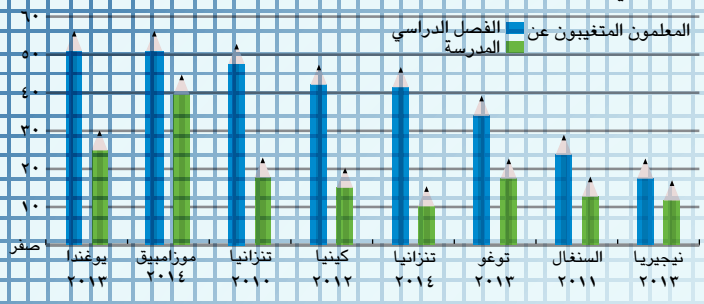

المصدر: البنك الدولي، تقرير التنمية في العالم لعام ٢٠١٨.
ملاحظة: التغيب عن الفصل الدراسي يجمع بين حالات التغيب عن المدرسة والتغيب عن الفصل الدراسي بين المعلمين الموجودين في المدرسة.

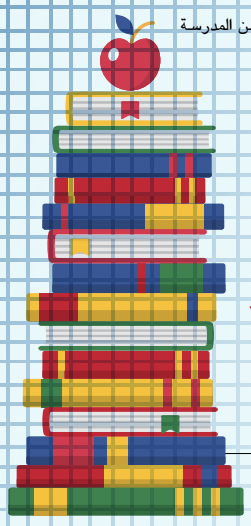

من بين البلدان البالغ عددها ١٢١ بلدا التي أجريت عليها الدراسة، **النصف يفتقر إلى البيانات المطلوبة لإعداد تقارير عن مستويات إتقان القراءة والرياضيات** لدى الأطفال في نهاية التعليم الإعدادي.

أرقام أساسية

٥٧ عاما

إذا استمر معدل التحسن الحالي، لن يصل البرازيليون الذين يبلغون من العمر ١٥ عاما إلى متوسط درجات الرياضيات التي يحصل عليها نظراؤهم في البلدان الغنية قبل مرور أكثر من ٧٥ عاما.

١٨٠ عاما

إذا استمر معدل التحسن الحالي، لن يصل التونسيون الذين يبلغون من العمر ١٥ عاما إلى متوسط درجات الرياضيات التي يحصل عليها نظراؤهم في البلدان الغنية قبل مرور ١٨٠ عاما.

٢٦٠ مليونا

حوالي ٢٦٠ مليون طفل على مستوى العالم غير مقيدين في التعليم الابتدائي أو الإعدادي أو الثانوي.

الحل

حققت البلدان تقدما هائلا في إلحاق الأطفال بالمدارس. وحان الوقت للتركيز على تحسين التعلُّم.

الرسم التوضيحي: ISTOCK/UCKYVECTOR